

## السَّعي في طلب الانتعاش الروحي

### اليوم 9 - هل أعمل لله - أم أنه يعمل من خلالي؟

"مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَأَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ" (غلاطية 2: 20).

#### مَخْلُوقِينَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ.

شعر "سولت" بالإحباط، وهو طالب لاهوت من النمسا. تمت دعوته للتبشير في كينيا، لكن 30 شخصًا فقط حضروا كل ليلة خلال الأسبوع الأول. كان يأمل في المزيد. وفي ذروة يأسه، حبس نفسه في غرفته وصلى لأربع ساعات. بَسَطَ كل يأسه أمام الله، وأخضع ذاته وكيانه بالكامل لله وانتظر. كان على يقين من أن الله قد أصغى، رغم أن المخاوف والشكوك كانت لا تزال تزعجه. ثم جاء الاجتماع المسائي: وصل 600 شخص! في وقت لاحق كان يحضر 700 شخص، ثم 1000 شخص. في النهاية، تمَّ تعميد 39 بنعمة الله.

كلما حاولنا القيام بأشياء عظيمة لله، نواجه سؤالًا حيويًا: هل أعمل لأجل الله بقدراتي البشرية؟ أم أن الله يعمل من خلالي بقدراته الإلهية؟

يعالج الكتاب المقدس هذا اللغز حول الكيفية التي بها يعمل الله القدير من خلال البشر الضعفاء. "لَأَنَّا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا" (أفسس 2: 10). تشير هذه الآية إلى "عملين". أولاً، الله خلقنا في المسيح يسوع. هذه هي الحياة الجديدة التي منحنا إياها في المسيح يسوع. ثم يقوم الله بعمل ثانٍ فينا: "الأعمال الصالحة" التي أعدها لنا بالفعل لنقوم بها. كيف ينبغي أن نعيش حياتنا حتى يستطيع الله أن يقوم بهذه الأعمال بواسطتنا؟

1. العيش بالروح القدس: "وإلى أن ينالوا الروح القدس، لا يمكنهم أن يلاحظوا ماذا يمكن لله أن يعمل بواسطتهم" (ستنالون قوة، صفحة 286).

2. عش في خضوع كامل للمسيح: "إن الذي يسلم نفسه لله بالتمام، سترشده يد الله... واذا اخترن تعاليم الحكمة الإلهية فستسند إليه رسالة مقدسة" (روح النبوة، أعمال الرسل، صفحة 204، 205).

بإكمال المهام التي أعدها الله لنا، ننمو في الإيمان، وتتطور قدراتنا الروحية والعقلية. حتى إخفاقاتنا تحمل دروسًا قيّمة، لأننا نتعلم أنه لا يمكن لجهد بشري أن ينجح بدون أن يكون الله في المركز. "لن تكون الكرازة بالكلمة ذات فائدة بدون حضور الروح القدس ومساعدته الدائمين" (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة 661).

### لَا بِالْقُدْرَةِ وَلَا بِالْقُوَّةِ.

وكما يجب أن يكون الواعظون مُمكنين بروح الله، فإن الأمر كذلك مع مؤلفي المواد الروحية: "إذا كان خلاص الله مع الشخص الذي يكتب للصحيفة، فسيشعر القارئ بنفس الروح. ... لكن لو أن نصًا مكتوبًا بينما لا يعيش كاتبه كليًا لمجد الله، وليس مكرسًا له بالتمام، فستشعر الملائكة بهذا الافتقار بحزن. فيبتعدون ولا يحثون القارئ عليه لأن الله وروحه ليسا فيه. قد تكون كلمات النص جيدة، لكنها تفتقر إلى التأثير الدافئ لروح الله" (رسائل ومخطوطات إلن ج. هويات، المجلد 1، صفحة 532).

ينطبق هذا المبدأ على جميع المهام، سواء كانت الخدمة بالكلمة أو التدريس أو قيادة مشروع مرسلي أو تدريب الطفل أو أي شيء آخر. "ليست القوة التي تنبع من البشر هي ما يجعل العمل ناجحًا، بل قوة الخلائق السماوية التي تعمل مع العامل البشري هي التي تصل بالعمل إلى الكمال" (روح النبوة، الخدمة المسيحية، صفحة 278).

حتى يسوع الناصري الإنساني اعتمد يوميًا على علاقته بالسماء. سأل يسوع التلاميذ، "أَلَسْتُ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الْآبِ وَالْآبِ فِيَّ؟ الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلَمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لَكِنَّ الْآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الْأَعْمَالُ" (يوحنا 14: 10). أو دعونا نلقي نظرة على الرسول بولس. كيف استطاع رجل واحد أن يؤدي مثل هذه المهمة العظيمة التي لا تصدق؟ قال: "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ" (غلاطية 2: 20). تخلى بولس عن استقلاله وسمح للمسيح أن يقود حياته. وأوضح: "لَأَنِّي لَا أَجْسُرُ أَنْ أَتَكَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ مِمَّا لَمْ يَفْعَلْهُ الْمَسِيحُ بِوَاسِطَتِي لِأَجْلِ إِطَاعَةِ الْأَمْرِ، بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، بِقُوَّةِ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، بِقُوَّةِ رُوحِ اللَّهِ" (رومية 15: 18، 19). السر هو أن تكون في المسيح.

يريد الله أن يفعل أشياء مذهلة حتى في يومنا هذا. إنَّ خططه تتجاوز قدراتنا. فقط من خلال الاتصال الدائم بالصلاة معه يمكننا تنفيذ المهمة التي أعدها. وهو يدعونا، "ادْعُنِي فَأُجِيبَكَ وَأُخْبِرَكَ بِعَظَائِمَ وَعَوَائِصَ لَمْ تَعْرِفْهَا" (إرميا 33: 3).

## الصلاة باستخدام كلمة الله

**القدرات البشرية تحقق النتائج البشرية فقط.**  
 "فَتَهَذَّبَ مُوسَى بِكُلِّ حِكْمَةِ الْمِصْرِيِّينَ، وَكَانَ مُقْتَدِرًا فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ... فَظَنَّ أَنَّ إِخْوَتَهُ يَفْهَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى يَدِهِ يُعْطِيهِمْ نَجَاةً، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا... هَذَا [اللَّهُ] أَخْرَجَهُمْ صَانِعًا عَجَائِبَ وَآيَاتٍ" (أعمال الرسل 7: 22، 25، 36).

أبانا الحبيب، قُذنا إلى الخضوع والتسليم كما فعل موسى بعد سنواته كراع للغنم. نحن نعلم أنه يمكنك أيضًا عمل آيات وعجائب بواسطتنا عندما نعيش بقوة الروح القدس. اجعلنا على استعداد للذهاب إلى حيث تقود. شكرًا لأجل قدرتك الإلهية.

**مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ.**  
 "لَأَنَّا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لِأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللَّهُ فَأَعَدَّهَا لِيكَ نَسْلُكَ فِيهَا" (أفسس 2: 10).

يا رب، اجعلنا أدوات في يدك لخلاص وبركة جيراننا. نحن نعلم أن إتمام عمل البشارة يعتمد على هذا السؤال: هل أعمل من أجل الله بقدراتي البشرية، أم أن الله يعمل بواسطتي بقدراته الإلهية؟ علّمنا أننا لا نستطيع خدمتك بمفردنا. شكرًا لك على وعدك بأنك ستعمل بواسطتنا. من فضلك بارك عمل أيدينا.

## المزيد من اقتراحات الصلاة

**الشكر والحمد:** اشكر الله على بركات معينة وارفح الحمد لله على صلاحه.

**الاعتراف:** كرّس بضع دقائق للاعتراف الخاص وتقديم الحمد لله على مسامحته.

**الإرشاد:** اطلب من الله أن يمنحك الحكمة في التعامل مع التحديات والقرارات الحالية.  
**كنيستنا:** اطلب من الله أن يبارك جهود كنيستنا المحلية والإقليمية والعالمية.  
**الطلبات المحلية:** صلّ للاحتياجات الحالية لأعضاء الكنيسة والعائلة والجيران.  
**استمع واستجب:** خذ وقتًا للاستماع لصوت الله والاستجابة بالتسبيح أو الترنيم.